ديوان السيدة القاضية فى العصر العباسى الثانى
(٣٠٦-٣١٧هـ/ ٩١٩-٩٢٩م)
The Diwan of the Lady Judge in the Second Abbasid Era (306-317 AH/919-929 AD)

د. خضره جمال توفيق
استاذ التاريخ الإسلامي المساعد – كلية الآداب – جامعة المنيا
Drkhadragamal@gmail.com

الملخص العربى:

ديوان السيدة القاضية فى العصر العباسى الثانى(٣٠٦-٣١٧هـ/ ٩١٩-٩٢٩م)، وهو عنوان الدراسة الحالية، وتم تناول الأوضاع السياسية التى أدت إلى نشأة هذا الديوان، وُيعّد من الموضوعات الهامة فى العصر العباسى الثانى، فهو يمثل طَفرّة سياسية قد شهدتها تلك الفترة مع بروز لدور المرأة فيه، حتى أنها اصبحت تَجلّس وتحكم بين الناس فى الدولة، وقد أبرزت هذه الدراسة الأسباب التى أدت الى نشأت ديوان السيدة عام ٣٠٦هـ/٩١٨م، كذلك ما هو موقف العامة من تعيين ثمل قاضية وهى التى كانت قائمة على هذا الديوان، وأيضاً كيف تطورت الأحداث سريعاً وأدت إلى نهاية هذه القاضية ومعها ينتهى ديوانها.

الكلمات المفتاحية: ديوان- السيدة القاضية- العصر العباسي الثاني

Abstract: The Diwan of the Lady Judge in the Second Abbasid Era (306-317 AH/919-929 AD), which is the title of the study. Then it dealt with the political conditions that led to the emergence of this Diwan. It is considered one of the important topics in the Second Abbasid Era, as it represents a political boom that period witnessed and the emergence of the role of women. In it, she even began to sit and rule over

the people of the state, and she highlighted the reasons that led to the establishment of the Diwan of the Lady in 306 AH/918 AD. Also, what was the public's position on the appointment of Thaml as a judge, as she was the one who was in charge of this Diwan. Also, how events developed quickly and led to The end of this judge, and with it the end of her poetry.

Keywords: Diwan- Lady Judge- Second Abbasid Era.

المقدمة:

تعددت الدراسات التى تناولت العصر العباسى الثانى ودراسة الدواوين فى الدولة الإسلامية، لكن دراسة هذا الديوان وهو ديوان السيدة لم توجد له دراسة منفردة سابقة، وإن وجدت العديد من الدراسات التى تناولت شخصية السيدة ويقصد بها السيدة شغب[١] أم الخليفة العباسى المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)[٢] ،إلا أن هذا الديوان كانت عنه إشارات بسيطة على الرغم من أن هذا الديوان يمثل طفرة فى تاريخ الدولة العباسية خاصة وفى تاريخ العالم الإسلامى عامة، فهو يمثل دور المرأة فى الحياة السياسية وكيف تولت أول قاضية فى تاريخ الدولة الإسلامية ديوان المظالم للفصل والحكم بين الناس.

وتنقسم الدراسة إلى عدد من النقاط الآتية:-

أولاً :الأوضاع السياسية التى أدت إلى نشأة هذا الديوان.

ثانياً: نشأت ديوان السيدة عام ٣٠٦هـ/٩١٨م.

ثالثاً :موقف العامة من تعيين ثمل قاضية.

رابعاً: نهاية القاضية ثمل.

أولاً :الأوضاع السياسية التى أدت إلى نشأة هذا الديوان:

كان من أهم عوامل نشأة هذا الديوان هو تولى خليفة صغير السن مما جعل الخليفة يقع تحت سلطة أمه السيدة ووزراءه، وقد أدى ذلك إلى أن ارتفع شأن النساء فى القصر، واصبح لهن دور فى سياسة الدولة، فخليفة كهذا لا يستطيع أن يتسلم ناصية الأمور، ولابد وأن يكون بجانبه جماعة يسيرون الأمور وينوبون عنه؛ فكانت والدته شغب وخالته خاطف ودستنبوية ام ولد المعتضد[٣] هن الثلاثى النسائى الذى سيطر على أمور الدولة[٤].

لم يكن للسيدة شغب أى دور فى عهد زوجها الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م) ، إذ تمكنت ومن خلال ابنها المقتدر الذى كان صغير السن من السيطرة على مقاليد وأمور الخلافة وما تبعه من مناصب إدارية وعسكرية ،ودورها فى عزل البعض والاستحواذ على أموالهم ومن هنا فسح المجال أمام النساء للتدخل بأمور الدولة إلى أن تمكنت النساء من الخليفة وأصبح تأثيرهن يسير وفق أهوائهن ورغباتهن وسبب ذلك خسارة لخزائن الدولة الكثير من الأموال[٥]، حتى وصل الأمر إلى من كان يسعى لمنصب الوزارة كان عليه إرضاء القهرمانات[٦]فكان الوزراء يدفعون الأموال ويتسابقون فى إرضائهم للبقاء فى مناصبهم[٧]، وهم يمثلوا اليد المنفذه لأوامر شغب صاحبة الأمر والنهى فى الخلافة ، ونظراً لتعظيم المقتدر لها لم يكن لها طلباً ،فتحكمت فى شؤون الدولة، وأخذت تسير الأمور بمقتضى تدبيرها وتدبير حاشيتها من الكتاب والجوارى والخدم ، وتمثل شغب أم المقتدر نموذجاً مبكراً وقوياً لتجلى المرأة كرمز للسلطة بتحريم النطق بلقب شغب الذى اطلقه عليها زوجها الخليفة المعتضد، وأصبح لقبها (السيدة أم المقتدر) ولعلو شأنها أطلق عليها الناس اسم "السيدة"، وخوطبت بـ"أطال الله بقاء السيدة وأدام عزها وتأييدها ووكلاتها وحراستها، واسبغ نعمة عليها" [٨]، وفى مقابل ذلك حرصت السيدة شغب على أن تحيط وتوفر الحماية والدعم لإبنها حتى إنها أخذت على إخفاء الكثير من الأمور والأحداث السيئة لكى لا يتعرض الى الحزن والقهر[٩]، قد ظهر تاثير شغب فى تعيين رجالات الدولة فى كافة المناصب السياسية والإدارية، فقد عنيت بأمر قسيم الجوهرى اذ جعلته يشرف بصورة مباشرة على ضياعها [١٠].

هذا إلى جانب حرصها الشديد على تنمية ثروتها واملاكها بشتى الطرق ومنها الإحتكار والتجارة والاستحواذ على الأراضى الزراعية، وتعد الضياع من الأراضى الزراعية الخصبة التى كانت تتواجد فى كافة الأمصار التى كانت خاضعة تحت سيطرة الخلافة العباسية والتى يطلق عليها ضياع الخلافة ، وكانت أولى ضياع السيدة شغب هى التى منحها اياه الخليفة المقتدر بالله،

حيث كان الإقطاع الخاص بها على دفعات وكانت وفيرة الارتفاع وقد ابتاعت السيدة شغب يوم المؤامرة أى مؤامرة ابن المعتز[١١] التى تعرض لها ضياعاً جليلة، وكان الارتفاع الخاص بهذه الضياع يبلغ فى العام إلى الف الف دينار، وإنها كانت تتصدق بأكثرها، كما وجد للسيدة شغب ضياع فى مكة والمدينة، ولكثرة هذه الضياع التى كانت تفوق الاحصاء فقد بلغ إيراد هذه الضياع فى كل عام مليون دينار، وأنها استغلت هذه الأراضى الكبيرة، وهى من أخصب أراضى الدولة ولكثرة هذه الضياع فقد اتخذت السيدة شغب ديواناً خاص بها واطلق عليه "**ديوان ضياع** السيدة"، ويذكر أن السيدة شغب أمرت وخطبت بزيدة ضمان النواحى بزيادة تقدر بثلاثين الف دينار خلال ثلاث سنوات، وكان هدفها من ذلك التهرب من الضرائب التى كانت تفرض على هذه الضياع، وعلى آثر هذه الضياع التى كانت تحت تصرف السيدة شغب، فقد اصبحت ذات قاعدة مالية كبيرة تستند عليها عند تعرضها الى أزمة مالية، وبهذا سارت على شاكلة الخلفاء العباسيين ونسائهم كما ساهمت هذه الأموال بتثبيت الحكم العباسى بإخماد الكثير من الثورات والاضطرابات والإنفاق على تجهيز الجيوش والحملات العسكرية، وبهذا فقد اصبحت الضياع مصدر مهم من مصادر ثروة السيدة شغب[١٢] .

وبسبب ما وصلت إليه السيدة الأم دفعها ذلك إلى محاولة حل مشاكل العامة ومن يوقم بذلك ويقوم بهذه المهمة لابد وأن يكون تحت سلطتها بمثابة اليد لها تنفذ لها كل ما يجول فى عقلها، وتمثل ذلك فى جواريها، ومن ثم جعلت من جاريتها وقهرمانتها المقربة قاضية للمظالم بين الناس.

ثانياً: نشأت ديوان السيدة عام ٣٠٦هـ/٩١٨م:

تطورت النظم الإدارية في العصر العباسي تطوراً ملحوظاً، إذ اتبعّوا في بداية الأمر النهج الذي كان عليه العصر الأموي، واستخدموا طريقة الأمويين في الاستعانة برجال ذات قدرة وكفاءة في الإدارة، وأصبحت الدواوين لها دفاتر خاصة، وتعتبر هذه خطوة إدارية مهمة إذ أصبحت الدواوين تسجل كل أحوال الدولة وما يدخل إليها وما يخرج منها، كما اهتموا بالناحية الاقتصادية لما لها من تأثير على الحكم والدولة والرعية، ومن هذه الدواوين، كان **ديوان السيدة أو ديوان المظالم**[١٣] .

وقد اختلف فى أصل تسمية الديوان فقيل إنه عربى وعناه الأصل الذى يرجع إليه، فقد روى عن ابن عباس قوله :" إذا سألتمونى عن شئ من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر، فإن

الشعر ديوان العرب، ويقال دونته أى أثبته، وقال آخرون إن كلمة الديوان فارسية ومعناها السجل أو الدفتر،[١٤]، وذكر الماوردى[١٥] أن كسرى اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه فرآهم يحسبون مع انفسهم فقال "ديوانه" أى مجانين، فسمى موضعهم بهذا الأسم، ومهما اختلف فى أصل الكلمة فإن الديوان هو موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال يقوم بها من الجيوش والعمال، وكان أول من دونها الخليفة عمر بن الخطاب.

أما عن النظر فى مظالم الناس فلم تكن من مستحدثات العصر العباسى الثانى، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون يستمعون إلى شكاوى الناس وينصفونهم عندما تعرض عليهم تلك الشكاوى،وكان الإمام على بن ابى طالب أول من نظر فى المظالم ليرسى العدل،وبعد استشهاده احتجب الخلفاء عن الناس،وأول من افرد لها يوماً خاصا كان عبد الملك بن مروان[١٦].

وهناك العديد من الدراسات التى تناولت هذا الديوان طوال فترات التاريخ السابقة لحقبة هذا البحث، لكن الجديد هنا هو تولى المرأة لهذا المنصب، وليست أى إمرأة، فهي ليست زوجة خليفة أو أمير بل هى جارية من جوارى الخليفة العباسى.

والفقهاء في الإسلام، يروا أن هذا المنصب محصوراً في الرجل دون المرأة، لأن هذا الديوان، ديوان المظالم هو النظر في كل ((حكم يعجز عنه القاضي، فينظر من هو أقوى منه يداً))، ولكن اختصاص كل من هذين القضاءين لم يحدد تحديداً دقيقاً[١٧] ، الفرق بين نظر المظالم ونظر من عشرة أوجه: أحداهما: أن الناظر فى المظالم من فضل الهيبة وقوة اليد ما ليس للقضاة من كف الخصوم عن التجاحد ومنع الظلمة من التغالب والتجاذب، الثانى : أن نظر المظالم يخرج من ضيق الوجوب إلى سعة الجواز فيكون الناظر فيه أفسح مجالاً وأوسع مقالا ، والثالث: أنه يستعمل من فضل الإرهاب وكشف الأسباب بالأمارات الدالة وشواهد الأحوال اللائحة ما يضيق على الحكام فيصل به إلى ظهور الحق ومعرفة المبطل من المحق، والرابع أن يقابل من ظهر ظلمه بالتأديب ويأخذ من بان عداوته بالتقويم والتهذيب[١٨].

والمظالم: جمع ظلامة ومظلمة، وتقسم الى قسمين: ظلم الولاة والجباة والموظفين، وظلم الأفراد للرعية، ويقول القلقشندى: ولاية المظالم موضوعها قوة المتظالمين إلى التناصف بالرهبة، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة، وهى أعلى الوظائف وأرفعها رتبة،لا يتولاها إلا ذوو الأقدار الجليلة والأخطار الحفيلة، ويستكمل صاحب المظالم مجلسه بحضور خمسة أصناف لا يستغنى

عنهم ،لا ينتظم نظره إلا بهم ،أحدهم الحماة والأعوان لجذب القوى ،وتقويم الجرئ ،والصنف الثانى: القضاة والحكام لاستعلام ما يثبت عندهم من الحقوق ،ومعرفة ما يجرى فى مجالسهم بين الخصوم ،والصنف الثالث :الفقهاء ،ليرجع إليهم فيما أشكل ،ويسالهم عما اشتبه وأعضل ،والصنف الرابع :الكتاب، لتدوين ما جرى بين الخصوم، وما توجب لهم أو عليهم من الحقوق ،والصنف الخامس:الشهود ليشهدهم على ما أوجبه من حق، وأمضاه من الحكم ،فإذا استكمل مجلس المظالم بمن ذكرناه من الأصناف الخمسة شرع حينئذ فى نظرها [١٩].

ونظر المظالم هو قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة فكان من شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر ، نافذ الأمر، عظيم الهيبة ، ظاهر العفة ، قليل الطمع ، كثير الورع ، لأنه يحتاج فى نظره إلى سطوة الحماة وثبت القضاة ،فيحتاج إلى الجمع بين صفات الفريقين،وأن يكون بجلالة القدر نافذ الأمر فى الجهتين كالخلفاء أو من فوض اليه الخلفاء نظراً فى الأمور العامة ومن ما يدل على أهمية هذا المنصب أن الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م) نفسه كان يجلس للمظالم فى يوم الأحد [٢٠].

وهذا عندما كان يتولى هذا الديوان الرجال، لكن قيام السيدة الأم بحرصها على التقرب من العامة بحرصّ عن طريق تعين لها نائبة تُمثلها، وهى أحدى جواريها تسمى "ثمل" الموصوفة بالشر والاسراف في العقوبة[٢١]، صاحبة المظالم عام ٣٠٦هـ، وكانت تجلس في مكان بنته السيدة شغب في الرصافة[٢٢]، للنظر في المظالم كل يوم جمعة، حيث يحضر الوزير والكاتب والقضاة وأهل العلم والشرطة والحجاب.

وقد يرجع سبب اختيار السيدة الأم لتلك الجارية إنها ولم يكن لشغب انيس فى وحدتها سوى جاريتها وصديقتها "ثمل" التى اشترتها بنفسها من سوق النخاسة ببغداد بخمسة آلاف درهم، وكانت ثمل رومية الأصل ايضاً، وربما كان ذلك سبب ميل شغب لها، إذ حظيت بمكانة عند سيدتها وصارت من أهل الثقة لديها، واغدقت عليها الهبات والعطايا، ومن ثم كان ولاء ثمل لسيدتها وتخبرها بأحوال القصر أول بأول[٢٣] .

كانت ثمل موصوفة بالشر لانها كانت قهرمانة أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف[٢٤] ، وكان أحمد بن العزيز يسلم إليها من يسخط عليه من جواريه وخدمه؛ فاشتهرت بالقسوة والسرف فى العقوبات، وكانت الخطوة الثانية التى اتخذتها السيدة الأم هى إتخاذها ديواناً خاصاً بها يقوم

بأمره كاتب مختص يجرى مجرى الوزير، وكان احمد بن العباس بن الحسن أول كاتب ولته السيدة ديوانها، ومع كثرة ضياعها وأموالها وجواهرها، كثر كتابها الخاصون الذين كانت تختارهم بعناية بالغة، للقيام بأمر ضياعها وأسبابها وحشمها[٢٥] .

وهكذا عُينت ثمل في منصب يعادل منصب قاضي القضاة في الوقت المعاصر، وكانت ثمل تنظر في الشكاوي التي يكتبها الناس كل يوم جمعة وهو موعد جلوسها في دار المظالم، ساعدها القاضي أبا الحسن ابن الأشناني[٢٦] كذلك بحكم صلتها بالخليفة والسيدة ،فكانت القهرمانة تتدخل فى ترشيح الوزراء وكبار العمال، ومن اشهرهم كانت ثمل القهرمانة التى كانت تجلس للمظالم وتنظر فى رقاع الناس كل جمعة وتصدر عنها التوقيعات[٢٧].

وعلى الرغم مما ذكر من أن فى نفس العام ٣٠٦هـ قُلدّ ابو عمر القاضى المظالم فى جمادى الآخرة من هذه السنة[٢٨]، فمن المرجح أن هذا القاضى كان من المساعدين للقاضية ثمل حيث أجمعت المصادر التاريخية التى وردت فى هذه الدراسة أن القهرمانة ثمل هى من تولت المظالم فى هذا العام ، فمما ذكر فى هذه السنة "أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانة لها تعرف بثمل أن تجلس بالتربة التى بنتها بالرصافة للمظالم، وتنظر فى رقاع الناس فى كل جمعة، فجلست واحضرت القاضى أبا الحسين الاشنانى، وخرجت التوقيعات على السادة، اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله الحيدي، قال: أخبرنا ابو محمد على بن أحمد بن سعيد الحافظ ، قال: قعدت ثمل القهرمانة فى أيام المقتدر للمظالم وحضر مجلسها القضاة والفقهاء"[٢٩].

وقد وصفها المسعودى قائلاً (كانت تجلس للنظر فى المظالم الخاصة والعامة) وإن يكن المسعودى قد اثبت وجهة نظره السلبية فى اشغالها لهذا المنصب يبقى الأمر على حالة إنما تقلدت وظيفة رسمية لها قواعدها وكافأتها المالية ، التى تدر بالأموال لملكية النساء فى هذا العصر[٣٠].

وليس ذلك فقط بل كانت أيضاً تشرف على كل ما يخص شؤون السيدة الأم ويساعدها كاتب متطلع هو احمد بن العباس بن الحسن[٣١] وزير اخيه المكتفى(٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م)[٣٢] يجرى مجرى الوزير كما كانت تحتفظ بقهرمانة خاصة تشرف على الدخل والخرج من املاكها الواسعة وتقوم بتنفيذ مطالبها ومهمة ايصال الرسائل بين الخليفة والسيدة [٣٣].

وبتولى ثمل لهذا الديوان الحساس الذى يمثل رأى الدولة فمن يتولى هذا المنصب يمتلك سلطة الخليفة فهو يسوس الأمور فى البلاد ، لذلك أمرت السيدة الأم وأصدرت قراراً آخر بتحريم لقب قهرمانة ثمل وجعلتها وصيفتها الخاصة ووسعت لها نفوذها ،بحيث كانت تعزل الوزراء وأمرت سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م ثمل القهرمانة للجلوس وذلك للنظر فى شكايات الناس (المظالم) فى كل جمعة ، بحضور الفقهاء والقضاة والاعيان وكبار الموظفين والحجاب وتبرز التواقيع، وعليها خطها فى الرصافة فى بغداد لتنفيذ أحكامها [٣٤]، فبالتالى اصبحت تمثل سلطة قضائية تنفيذية فى نفس الوقت وجميع من يمثلوا اعلى المناصب الإدارية فى الدولة عليهم حضور مجلسها وسماع قرارتها وتنفيذها.

فلم يكن شغل القاضية الشاغل هو النظر فى مظالم العامة أو الوزراء والولاة ،ولكنها كانت أيضا تمسك بدفة الأمور داخل القصر وكانت حريصة على جلب الكثير من الأموال للسيدة الأم ، من خلال منصبها هذا ، فنجدها نجحت فى إثراء خزانة السيدة حتى كان دخلها فى العام من غلات ضياعها مليون دينار ، فاستخلصت من إحدى الوصيفات مليوناً من الدنانير كأن مليون دينار فى ايدى نساء القصر وجواريه شئ عادى تتملكه اى وصيفة، هذا إلى جانب قيامها من قبل بمصادرة اموال القهرمانة أم موسى بعد نكبتها [٣٥] .

ويرجع ذلك إلى ما كان قاضى لمظالم ينعم بسلطة قضائية أعلى من سلطة القاضى والمحتسب وتعرض عليه القضايا التى يعجز فيها القاضى عن تنفيذ حكمه ،فى رجل من الاعيان أو الاشراف ، وقد دعت الحاجه إلى إنشاء هذه المحكمة لوقف تعدى ذوى الجاه والحسب واهذا كان يسند الأمر فى المظالم إلى رجل عظيم القدر كثير الورع ، ويمكننا أن نشبه هذا النوع من القضاء بمحاكم النقض أو الاستئناف فى تاريخنا الحديث[٣٦].

ولم تكتفى تلك القاضية بما يرد إليها من منازعات وقضايا فى ديوان المظالم، ولكنها أيضاً حرصت على إختيار من يتولى منصب الوزير فنجدها تجتمع مع الخليفة المقتدر والسيدة وثمل قهرمانتها من جديد ،لتحديد من يتولى الوزارة فمالت ثمل برأيها إلى **أبى العباس احمد بن عبيد الله الخصيبى**[٣٧] ، وكان كاتباً للسيدة الأم وتم له أمر الوزراة سنة ٣١٤-٣١٦هـ/٩٢٦-٩٢٨م،فهابه الناس لموضعه من السيدة الأم ،وعناية ثمل القهرمانة به ،وشدته عليهم ،فلم يترك أحداً إلا واخذ ماله ،فقل المال وضاق الحال واستاء الناس من وزارته،وكانت ثمل مشغولة بالبحث

عن كاتب للسيدة الأم يحل محل الخصيبي الذى انشغل بالوزارة ،فوقع اختيارها على عبد الرحمن بن محمد بن سهل وصدر له الامر،وكان قد لزم بيته قبل أن يسند إليه هذا العمل وتاب من عمل السلطان ،فلم يستطع رفض أوامر السيدة الأم ،فكسر توبته ،فسماه الناس المرتد ،غير أنه أعاد أموالاً جليلة كان الخصيبي قد أضاعها ،وكانت ثمل قد تنكرت للخصيبي ،وهذا يعنى عزله ومصادرة أمواله وذلك ما قد وقع ،فندم الخصيبي ندماً شديداً على توليته .[٣٨]

وأصبحت القهرمانة بمثابة "المرأة الثانية" في الدولة بعد أم الخليفة التي باتت في الصدارة، ومثّلت القهرمانة أهمية قصوى أكبر حتى من كاتب ديوان "شغب" لأن صدور قرار تعيينه كان بيد القهرمانة في أغلب الأحوال، فـ"ثمل" هي التي عيّنت أحمد بن الخصيب كاتبًا لأم الخليفة، وعقب رحيله عن منصبه عيّنت عبد الرحمن بن سهل بدلاً منه.

ثالثاً :موقف العامة من تعيين ثمل قاضية :

من الصعب على العامة والخاصة أيضاً تقبل فكرة أن إمراة هى من تتولى أمور النظر فى المظالم أى أن مكانتها أعلى من القاضى أيضاً ، ففى يدها يكون الحل والربط لمصائرهم ، وهذا من غير المألوف لهم ، لذلك ما ان شاع خبر تولى ثمل تولى ديوان المظالم حتى بدأت الإضطرابات تحدث فى داخل شوارع بغداد ، استشاط الناس غضبا، وكثر الهمز واللمز حول صحة هذا القرار، وشهد يوم تعيينها الأول فوضى عارمة بسبب اهتزاز ثقة "ثمل" بنفسها، وهو ما تداركته في الأيام التالية بعدما استعانت بالفقيه أبي الحسن بن الأشناني يُساعدها في مهامها الشاقة، فكان لابن الأشناني مفعول السحر على "ثمل"، فأجادت في منصبها وحسنت سيرتها بين الناس واستقبلوا قرارتها بالقبول والإذعان،وبدأت تمارس مهامها كل يوم جمعة تجلس للنظر فى عرائض الناس ،فكانت تجلس ويحضر الفقهاء والقضاة والأعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها [٣٩]،وهذا قد زاد من ثقة الناس فى قرارتها بعد ذلك فهى بحضور القضاة والوزراء المعاونين لها لن تصدر قرارات عفوية ،بل ستستشير من هم معها وفى مجلسها من أهل العلم

وعلى الرغم من ذلك فكان هناك من عارض توليها هذا المنصب ومن هؤلاء فقد وصف البعض توليها لهذا المنصب من المؤرخين بإنه الوهن الداخل على المسلمين واطم من ذلك أن القهرمانة ثمل كانت تجلس فى دار العدل كل جمعة تنظر فى القصص بحضرة القضة وتعلم[٤٠]، وهناك أيضاً من رأى ان تولى إمرإة لديوان المظالم فى حضرة القضاة والفقهاء من الرجال بأنه إختلال للأمر [٤١].

فنجد على الرغم من إستنكار البعض تولى إمرأة لمنصب قاضى ديوان المظالم وثاروا فى بداية الأمر لفعل السيدة الأم ذلك، فأنكر الناس أن تحكم بينهم امرأة ، واستبشعوا فعل السيدة شغب وعابوا عليها، ولكن ثمل القهرمانة احضرت معها القاضى، فكانت تستشيره فى الأحكام، فسار أمرها على سداد واستقامة، وانتفع بذلك المظلومين، وترك الناس استنكارهم وطعنهم، وايقنوا ان العدل هو المنشود لا الذى يقيمه من ذكر وانثى وابيض واسود [٤٢].

أما رأي الفقهاء فيها والمؤرخين كالطبري والذي عاصر ثمل[٤٣] القهرمانة في بغداد كتب بأنها قامت بمهمتها خير قيام، وبأن رفض الناس الأولى لتوليتها القضاء تحول لاحقاً إلى محبة بسبب الإصلاحات التي قامت به.

رابعاً: نهاية القاضية ثمل :

رغم أهميتها الكبيرة في تاريخ الإسلام، فإن "ثمل" شخصية شبه مجهولة لا نعرف عنها إلا أقل القليل الذي يرتبط فقط بخدمتها لأم الخليفة؛ لا نعرف لها اسمًا كاملاً، ولا حسبًا ولا نسبًا. فقط ما نعرفه هو "ثمل" تلك الخادمة التي أخلصت للسيدة الأم، وكانت اليد التى تجمع لها الثروات والأذن التى تنقل لها الأخبار، واليد التى تضرب بها المتمردين على حكمها، ولكن السياسة لا تسير دائماً على خط مستقيم، فهى دائماً ما تجعل النهايات سيئة بسبب جشع السلطة وجسع المال وهذا ما حدث مع القاضية ثمل فقد اتهمتها السيدة الأم لها بالاختلاس من أموال الدولة فتم سجنها ومن معها ومصادرة أموالها وتنحيتها من المنصب كقاضية عام ٣١٠هـ واعتقالها واعتقال أصهارها وأتباعها، ومصادرة أموالهم، وفي سنة ٣١٧هـ ماتت ثمل، بعدما خلّفت وراءها ثروة كبيرة[٤٤]

الخاتمة:

من خلال الورقات القليلة السابقة عن الجارية القاضية فى العصر العباسى الثانى، أو ديوان السيدة التى جعلت عليه السيدة شغب إحدى قهرمانتها عليه، وجعلت منها قاضية على المسلمين، وحكمها نافذ على الجميع لدرجة أنها كانت توقع الأحكام بخطها دون الرجوع إلى الخليفة، مما يدل على مدى نفوذها، وسلطتها فى تلك الفترة، على الرغم من وجود فقهاء وقضاة المسلمين فى مجلسها، وبلغ من قوتها أنها بدات أيضاً فى اختيار من يصلح للوزراة، وقص جذور القهرمانات التى ترى أنهم سيمثلون قوة قد تنافسها فى يوم من الأيام، ونجحت هذه القاضية فى

فرض سيطرتها وجعل الأمور مستقرة فى الدولة،جعلها تتجه بعد ذلك إلى الثراء لنفسها بعد أن ملأت خزانة السيدة الأم بفضل سياستها القوية، وهذا قد عجل بنهايتها فلم تستمر فى هذا المنصب سوى أربعة أعوام فقط.

الهوامش

(١) شغب: كانت جارية رومية الأصل وصلت الى بغداد عن طريق تجارة الرقيق ويقال أنها فى بادئ كانت اسمها (ناعم) وما ان ولدت للمعتضد ولدا حتى سميت شغب ويذكر ان سبب هذه التسمية ترجع الى ان ابنها كان شغباً وكثير الصخب ،وسميت السيدة ، وكانت من قبل لام القاسم بنت محمد بن عبد الله طاهر فاشتراها منه المعتضد لمزيد انظر: ابن الجوزى (ابى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى ت٥٩٧هـ): المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، ج١٣، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،ط١، ١٩٩٢م، ص٥٩، كذلك انظر: رمزية حمزة حسن، ملكيات النساء لى العصر العباسى الثانى(٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٦-٩٤٥م)،مجلة العلوم الانسانية لجامعة داهوك،٢٠١٧م،ص٣٦٧.

(٢) الخليفة المقتدر:هو ابو الفضل جعفر المقتدر بالله بن أحمد بن أبى طلحة بن المتوكل عليه الهاشمى البغدادى،بويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥هـ، وهوآنذاك ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرون يوما وقتل يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ٣٢٠هـ عن ثمان وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة خلع فيها مرتين. لمزيد انظر: الذهبى(أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت٧٤٨هـ):سير اعلام النبلاء،ج١٥،مؤسسة الرسالة ،ط١١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٤٣، انظر :ابن كثير(الحافظ عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ٧٠١-٧٧٤هـ) : البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى (د)، ج١٤، دار هجر للطباعة ،ط١٩٩٨،١م،ص٧٤٤.

(٣) هو ابو العباس أحمد بن ابى احمد الموفق بن جعفر المتوكل ولقب بالمعتضد تولى عام ٢٧٩هـ لمزيد انظر : ابن كثير: المصدر السابق ،ج١٤ ،ص٦٤٤.

(٤) محمد بن عنيزان بن قميش العازمى: مظاهر الحياة السياسية والعلمية والاقتصادية فى القرن الرابع الهجرى من خلال أدب القاضى المحسن التنوخى ، ماجستير ، اشراف : سمير محمود الدروبى ، جامعة مؤته ،٢٠١٣م،ص٧٧.

(٥) لطيف خلف محمد (د) : البدايات الأولى لظهور السيدة شغب سياسياً، مجلة التراث العلمى العربى ، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠٢٢م، كلية التربية ، جامعة الأنبار.،ص٢٠٦.

(٦) القهرمانات: وجمعه قهارمة مدبر البيت أو امين الدخل والخراج ،يونانية ،واصل عمل القهرمانة فى بلاط الخليفة أن تؤدى الرسائل عن الخليفة الى الوزير، ولكن ضعف الخلفاء واحتجابهم فى قصورهم أدى الى سيطرة

القهرمانة انظر: انظر: التنوخى(القاضى ابى على المحسن بن على التنوخى): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ،ج٤، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر بيروت، ص١٧٩هامش.

(٧) ابن مسكويه (ابو على مسكويه الرازى٣٢٠-٤٢١هـ) : تجارب الامم ،ج٥، تحقيق: ابو القاسم إمامى(د) ،،دار سروش للطباعة والنشر، ١٩٩٨م ،ص٧٥.

(٨) مهند نايف مصطفى :مظاهر الفساد الاجتماعى فى العصر العباسى الثانى (٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٦-٩٤٥م)،مجلة كلية اللغة العربية بايتاى البارود، العدد ٣٣، ١٠٤١٥.

(٩) ايسر ذاكر على : البدايات الأولى لظهور السيدة شغب سياسياً ،مجلة التراث العلمى العربى ، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠٢٢م، ص٢٠٥.

(١٠) الصابئى (ابى الحسن الهلال بن الحسن الصابى) : تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، دار مكتبة الأعيان ، ص٣٨.،كذلك : عادل اسماعيل خليل(د)،ساره عبد الحسين طه: أثر النساء البيت العباسى فى صنع القرار السياسى (١٣٢-٤٤٧هـ/٧٤٩-١٠٥٥م)، كلية الآداب ، جامعة البصرة .

(١١) عن هذه المؤامرة: انظر: ابن مسكويه : المصدر السابق ، ج٥، ص ٥٥وما بعدها .

(١٢) ايسر ذاكر على ، د/لطيف خلف محمد : الأثر الاقتصادى للجارية شغب فى العصر العباسى (٢٩٥-٣٢١هـ/٩٠٧-٩٣٣م)، مجلة جامعة الأنبار للدراسات الانسانية ، المجلد١٩، العدد٣، ايلول٢٠٢٢م،ص٢٠٩١،٢٠٨٠.

(١٣) الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص ٦٦ – ٧١

(١٤) انظر: رحيم كاظم محمد الهاشمى (د)،عواطف محمد العربى :الحضارة العربية الإسلامية دراسة فى تاريخ النظم ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،المكتبة الجامعية نليبيا ،٢٠٠٢م،ص٣٩.

(١٥) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ،ص٢٩، الكتاب ص ٢٩،انظر حسن حلاق :دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ،دار النهضة العربية ،٢٠٠٢م،ص٥٤.

(١٦) رحيم كاظم محمد الهاشمى (د)،عواطف محمد العربى :الحضارة العربية الإسلامية دراسة فى تاريخ النظم ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،المكتبة الجامعية نليبيا ،٢٠٠٢م،ص٤٦.

(١٧) الماوردي (ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) : الاحكام السلطانية ، الناشر: دار الحديث – القاهرة ، ص ٦٦ – ٧١.

(١٨) الماوردى : المصدر السابق ، ص١١٢.

(١٩) شوقى ابو خليل:الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ،دار الفكر المعاصر، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٩٦م،ص٣٠٠.

(٢٠) انظر الماوردى : المصدر السابق ،ص١١٣،١٠٢.

[٢١] ابن كثير: المصدر السابق، ج١٤، ص ٨٠٨،٨٠٧، كذلك: عبد الرزاق الأنباري، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقي ،الدار العربية للموسوعات .ط١، ١٩٨٧م، ص ٧٦ – ٧٧.

[٢٢] الرصافة :رصافة بغداد بالجانب الشرقي لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها أمر ابنه المهدى أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبتني له فيه دوراً وجعلها معسكر له فالتحق بها الناس وخربت تلك النواحي ولم يبق إلا الجامع ومقابر الخلفاء العباسيين .لمزيد انظر:ياقوت الحموى (الامام شهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى):معجم البلدان ،مج١، دار صادر ،بيروت ، ١٣٩٧هـ /١٩٩٧م، ص٤٦.

[٢٣] تيسير شادى (د): النساء في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسى (شغب انموذجاً)(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)،مجلة كلية الآداب جامعة بنها العدد٤٧،ابريل،٢٠١٧م،ص٢١٢،٢١٣،٢٢٤.

[٢٤] احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف العجلى أمير من بيت مجد ورياسة ،كان من الولاة في ايام المعتمد على الله والمعتضد بالله العباسيين ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م،انظر :الزركلى : الأعلام ،ج١، دار العلم للملايين ،بيروت،ط٥، ٢٠٠٢م،ص١٥١.

[٢٥] تيسير شادى: المرجع السابق،ص٢١٢،٢١٣،٢٢٤.

[٢٦] ابن الحسين بن على الشيبانى المعروف بابن الاشنانى وكان من حفاظ الحديث وفقهاء الناس ولكنه عزل بعد ثلاثة ايام وكان قبل ذلك محتسباً ببغداد وذلك عام ٣١٠هـ ،انظر ابن كثير: المصدر السابق ، ج١٤، ص٨٤٥.

[٢٧] التنوخى: المصدر السابق، ج٤، ص١٧٤هامش

[٢٨] ابن الجوزى (ابى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى ت٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٣، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،ط١، ١٩٩٢م، ص١٨٠.

[٢٩] ابن الجوزى :المصدر السابق ، ج١٣، ص١٨٠، ١٨١.

[٣٠] المسعودى : التنبيه والاشراف ،تصحيح : عبد الله اسماعيل الصاوى ،دار الصاوى للطباعة ، القاهرة،ص٣٦٥.

[٣١] هو ابو احمد العباس بن الحسن بن ايوبن سليمان الجرجرائى ،وقيل الماذرائى،اختص بالوزير القاسم بن عبيد الله وغلب عليه بحسن حركته وآدابه وبلاغته ،اوصى به المكتفى فاستكتبه وقربه واجرى عليه كل شهر خمسة بلاف دينار.لمزيد انظر:الذهبي : المصدر السابق ، جـ١٣،ص١٢٤٠.

[٣٢] هو ابو محمد على بن أمير المؤمنين المعتضد بالله ابى العباس احمد بن الامير أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد كانت وفاته ٢٩٥هـ .انظر :ابن كثير :المصدر السابق، ص٧٤١.

[٣٣] رمزية حمزة حسن ،المرجع السابق، ص٢٢٥.

(٣٤) ابن تغرى بردى : النجو الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج٣،مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ص ١٩٣، كذلك : ،شوقى ضيف : العصر العباسى الثانى ، دار المعارف ط٢،ص٣٥، ٢٤ ، مهند نايف مصطفى :المرجع السابق،ص١٠٤١٥.

(٣٥) يوسف كاظم (د)، ميثاق كاظم هادى: السعاية والوشاية عند الجوارى والقهرمانات فى بغداد إبان العصر العباسى (٢٤٧-٥٩٠هـ/٨٦١-١١٩٣م)، جامعة بابل ،كلية التربية للعلوم الإنساسنة ،المجلد ١٠، العدد١، ٢٠٢٠م، ص١٣٠.

(٣٦) على حسن الخربوطلى : الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الخانقى بالقاهرة ،ص٥٣.

(٣٧) الوزير الكبير أبو العباس ، أحمد بن عبيد الله بن الوزير أحمد بن الخصيب ، الجرجرائي الكاتب ، عرق في الوزارة ، وزر للمقتدر ، ثم للقاهر. وكان مهيبا شديد الوطأة ، مخوف الجانب ، وكان أديبا شاعرا مترسلا فصيحا ، مليح الخط ، ذا عفة ، أهدى له أمير مرة مائة ألف دينار فردها . وكان يشرب النبيذ ويتنعم ، ثم عزل وصودر ، وضاق ذات يده، توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقيل : مات سنة ثلاثين.انظر: الذهبى : المصدر السابق،ج١٥،ص٢٩٤،٢٩٣.

(٣٨) تيسير شادى (د): المرجع السابق، ص٢٣٩.

(٣٩) التنوخى : المصدر السابق، ص ١٠٤٠٩،

(٤٠) الذهبى ت٧٤٦هـ : دول الاسلام ،منشورات مؤسسة الاعلمى للنشر ،بيروت ، لبنان ،١٩٨٥م،ص١٦٧.

(٤١) االقلقشندى(٧٥٦-٨٢٠هـ) : مشر الأنافة فى معالم الخلافة،ج١، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ،عالم الكتب،ص٢٧٦.

(٤٢) مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسى ،مكتبة لسان العربن ١٩٥٠م،ص٩٠

(٤٣) ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص ١٢٩.

(٤٤) عبد الرزاق الأنباري، المرجع السابق، ص ٧٦ – ٧٧.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : قائمة المصادر:

١- ابن تغرى بردى: النجو الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج٣،مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

٢- التنوخى(القاضى ابى على المحسن بن على التنوخى): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ،ج٤، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر بيروت.

٣- ابن الجوزى (ابى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى ت٥٩٧هـ): المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، ج١٣، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
٤- الذهبي(أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت٧٤٨هـ):سير اعلام النبلاء، ج١٥، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٥- الذهبى: دول الاسلام، منشورات مؤسسة الاعلمى للنشر ،بيروت ، لبنان ،١٩٨٥م.
٦- الزركلى: الأعلام ،ج١، دار العلم للملايين ،بيروت،ط٥، ٢٠٠٢م.
٧- الصابئ (ابى الحسن الهلال بن الحسن الصابى): تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، دار مكتبة الأعيان.
٨- القلقشندى(٧٥٦-٨٢٠هـ) : مشر الأنافة فى معالم الخلافة،ج١، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ،عالم الكتب.
٩- ابن كثير(الحافظ عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ٧٠١-٧٧٤هـ) : البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركى (د)، ج١٤، دار هجر للطباعة، ط١، ١٩٩٨م.
١٠- الماوردي (ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) : الاحكام السلطانية، الناشر: دار الحديث – القاهرة.
١١- المسعودى : التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله اسماعيل الصاوى، دار الصاوى للطباعة، القاهرة.
١٢- ابن مسكويه (ابو على مسكويه الرازى٣٢٠-٤٢١هـ) : تجارب الامم ،ج٥، تحقيق: ابو القاسم إمامى(د)، دار سروش للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.
١٣- ياقوت الحموى (الإمام شهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى):معجم البلدان، مج١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ /١٩٩٧م.

ثانياً المراجع:

١- ايسر ذاكر على: البدايات الأولى لظهور السيدة شغب سياسياً، مجلة التراث العلمى العربى، المجلد١٩، العدد ٤، ٢٠٢٢م.

٢- ايسر ذاكر على، لطيف خلف محمد : الأثر الاقتصادى للجارية شغب فى العصر العباسى (٢٩٥-٣٢١هـ/٩٠٧-٩٣٣م)، مجلة جامعة الأنبار للدراسات الانسانية ، المجلد١٩، العدد٣، ايلول٢٠٢٢م.

٣- تيسير شادى (د): النساء فى عهد الخليفة المقتدر بالله العباسى (شغب انموذجاً)(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)، مجلة كلية الآداب جامعة بنها العدد٤٧، ابريل،٢٠١٧م.

٤- رمزية حمزة حسن: ملكيات النساء فى العصر العباسى الثانى(٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٦-٩٤٥م)، مجلة العلوم الانسانية لجامعة داهوك، ٢٠١٧م.

٥- شوقى ابو خليل: الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٦- شوقى ضيف: العصر العباسى الثانى، ط٢، القاهرة: دار المعارف.

٧- عادل اسماعيل خليل(د)، ساره عبد الحسين طه: أثر النساء البيت العباسى فى صنع القرار السياسى (١٣٢-٤٤٧هـ/٧٤٩-١٠٥٥م)، كلية الآداب، جامعة البصرة .

٨- عبد الرزاق الأنباري، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العصر السلجوقى، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٨٧م.

٩- على حسن الخربوطلى: الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانقى بالقاهرة.

١٠- لطيف خلف محمد (د) : البدايات الأولى لظهور السيدة شغب سياسياً، مجلة التراث العلمى العربى، المجلد ١٩، العدد٤، كلية التربية ، جامعة الأنبار،٢٠٢٢م.

١١- محمد بن عنيزان بن قميش العازمى: مظاهر الحياة السياسية والعلمية والاقتصادية فى القرن الرابع الهجرى من خلال أدب القاضى المحسن التنوخى، ماجستير، اشراف: سمير محمود الدروبى، جامعة مؤته ،٢٠١٣م.

١٢- مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسى ،مكتبة لسان العربن ١٩٥٠م.

١٣- مهند نايف مصطفى :مظاهر الفساد الاجتماعى فى العصر العباسى الثانى (٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٦-٩٤٥م)، مجلة كلية اللغة العربية بايتاى البارود، العدد ٣٣.

١٤- يوسف كاظم (د)، ميثاق كاظم هادى: السعاية والوشاية عند الجوارى والقهرمانات فى بغداد إبان العصر العباسى (٢٤٧-٥٩٠هـ/٨٦١-١١٩٣م)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد١٠، العدد١، ٢٠٢٠م.